أسئلة العقيدة

شريعة

مستوى ثامن

دكتور المادة:

د. أحمد النفيعي

المجموعة الأولى

س١/ ما موضوع الرسالة التدمرية؟ وما سبب تأليفها؟

موضوعها في أصلين هما :

أ) التوحيد والصفات. ب) الشرع والقدر والجمع بينهما.

سبب تأليفها؛

١- سؤال الراغبين من أهل العلم.

٢- أهمية ما سألوا عنه، تكمن هذه الأهمية:

١- لمسيس الحاجة إلى تحقيق هذين الأصلين.

٢- كثرة الاضطراب فيهما.

س٢/ ما الأصلان اللذان تقوم عليهما هذه الرسالة؟ وما الفرق بينهما؟

الأصلان ذكرا سابقا ..

الفرق بينهما:

- الكلام في «الأسماء والصفات» من باب الخبر، الدائر بين النفي والإثبات.
- والكلام في «الشرع والقدر» من باب الطلب، الدائر بين المحبّة والإرادة، وبين الكراهة والبغض.

س٣/ هل يعدّ توحيد الأسماء والصفات وتوحيد الألوهية، من باب الخبر أو من باب الطلب، وضحي ذلك ؟

التوحيد والصفاة يقصد به نوعي التوحيد من التقسيم الثلاثي، توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات هو من باب الخبر؛ لأنه دائر بين النفي والإثبات، فهذا النوع إما أن ينفي ما يرد فيه عن الله أو يثبته له بالنصوص الشرعية.

أما توحيد الألوهية من باب الطلب؛ لأنه دائر بين الإرادة والمحبّة، وبين الكراهة والبغض، ويدلّ على ذلك النصوص الواردة فيه؛ لأنها قابلة للامتثال وعدمه.

س٤/ ما الواجب على العبد تجاه الأصلين اللذين ذكرهما ابن تيمية في رسالته؟

- في باب الصفات :

لابدّ للعبد أن يثبت لله ما يجب إثباته له من صفات الكمال، وينفي عنه ما يجب نفيه عنه مما يضادّ ذلك.

- في باب الشرع والقدر :

لابدّ له في أحكامه أن يثبت خلقه وأمره.

س٥/ ما القسمة الثنائية والثلاثية لأقسام التوحيد؟ وهل بينهما تعارض؟ وضحي ذلك.

- القسمة الثنائية :

أ) توحيد المعرفة والإثبات، فالمعرفة والإثبات يدخل فيها توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

ب) توحيد القصد والطلب، يدخل فيها توحيد الألوهية.

- القسمة الثلاثية:

أ) توحيد الربوبية. ب) توحيد الألوهية. ج) توحيد الأسماء والصفات.

وليس بينهما تعارض؛ لأن القسمة الثنائية من باب الإجمال، والقسمة الثلاثية من باب التفصيل.

فمعنى النفي والإثبات يدخل في توحيد الربوبية والأسماء والصفات، ومعنى القصد والطلب يدخل في توحيد الألوهية.

س٦/ ما الأصل في باب الأسماء والصفات ؟ أو ما طريقة السلف في باب الأسماء والصفات ؟

أو توحيد الأسماء والصفات يقوم على ثلاثة ركائز ، ماهي ؟

١- الإثبات. ٢- النفي مع إثبات كمال الضدّ. ٣- عدم البحث في الكيفيات.

س٧/ الإثبات في باب الأسماء والصفات لابد أن يكون سالماً من محاذير ، أذكريها ؟

المحاذير : لابد أن يكون سالماً من التكييف، ومن التمثيل، ومن التحريف، والتعطيل.

س٨/ ما طريقة الرسل في باب الصفات، من حيث الإثبات والنفي؟ مع التمثيل لكلّ طريقة بمثالين؟

بعثوا بإثبات مفصّل، ونفي مجمل غالبا .

الأمثلة :

- الإثبات المفصّل :

١- قوله تعالى {وهو السّميع البصير} الشورى:١١

٢- قوله تعالى { العزيز الحكيم } براهيم:٤

- النفي المجمل :

١- قوله تعالى {تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا} الفرقان:١

٢- قوله تعالى {سبحان الله عمّا يصفون} الصافات: ١٤٩

س٩/ بيّني طريقة الزّائغين عن طريقة الرّسل، من جهة الإثبات والنفي، وأذكري ردّ ابن تيمية عليهم إجمالاً ؟

الذين زاغوا عن طريقة الرسل هم: الكفار، والمشركين، والصابئة، والجهمية وغيرهم

طريقتهم: أنّهم يصفونه بالصفات السلبية على وجه التفصيل.

ردّ ابن تيمية: هؤلاء لا يثبتون إلا وجوداً مطلقاً ، لا وجود له عند التحصيل، وإنّما يرجع إلى وجود في الأذهان، فقولهم يستلزم غاية التعطيل وغاية التمثيل.

س١٠/ ذكر ابن تيمية ثلاثة فرق خالفت طريقة الرّسل في الإثبات والنفي، أذكريهم مع ذكر مذهبهم والردّ عليهم؟

أولاً : الباطنية

طريقتهم: يسلبون عنه النقيضين.

حجتهم: إذا وصفوه بالإثبات شبّهوه بالموجودات، وإذا وصفوه بالنفي شبّهوه بالمعدومات، فسلبوا النقيضين.

ردّ الشيخ عليهم: هذا ممتنع ببدائه العقول، وهؤلاء وقعوا في شرّ مما فرّوا منه، فإنهم شبّهوه بالممتنعات.

ثانياً : الفلاسفة

طريقتهم: وصفوه بالسّلوب، والإضافات.

الردّ عليهم: أن هؤلاء لم يثبتوا إلا وجوداً مطلقا، بشرط الإطلاق،

ويُعلم بصريح العقل أن هذا لا يكون إلاّ في الذهن، لا فيما خرج عنه من الموجودات.

ثالثاً : المعتزلة

طريقتهم: أثبتوا له الأسماء، دون الصفات.

الردّ عليهم: أنّ هؤلاء إمّا أن ينفوا الجميع فيقعوا في التجهّم، أو يثبتوا الجميع فيلحقوا بركب أهل السنّة، أو يثبتوا الأسماء دون الصفات فيقعوا في التناقض.

س١١/ أشرحي قول المؤلف «ولا يثبتون إلاّ وجوداً مطلقاً ، لا حقيقة له عند التحصيل» ؟ بالفهم!

(لا يثبتون إلا وجوداً مطلقاً) أي لا يثبتون إلاّ ما يكون في الأذهان ، (لا حقيقة له عند التحصيل) يعني لا وجود له في الأعيان، ويمتنع تحققه في الأعيان ..

س١٢/ أشرحي قول المؤلف «فقولهم يستلزم غاية التعطيل، وغاية التمثيل» ؟

(غاية التمثيل) لأنّهم يمثّلونه بالممتنعات والمعدومات والجمادات ، (وغاية التعطيل) لأنهم يعطّلون الأسماء والصفات تعطيلاً يستلزم نفي الذات.

س١٣/ أشرحي قول المؤلف «يُسَفسِطون في العقليات، ويُقرمِطون في السمعيات» ؟

(يسفسطون في العقليات) أي يتبعون طريقة السفسطة، في الأدلة العقلية، وهي التمويه والخداع.

(يقرمطون في السمعيات) أي يتبعون طريقة القرامطة، في الأدلة النقلية، فيجعلون لها ظاهرا وباطنا.

س١٤/ المعطلّة يفرّون من شيء، فيقعون في شرّ منه، وضحي ذلك ؟ بالفهم!

أي أنهم يفرّون من تشبيهه بالموجودات، فيقعون تشبيهه بالمعدومات ..

وبعضهم يفرّ من تشبيهه بالمعدومات، فيقع في تشبيهه بالممتنعات ..

س١٥/ من القواعد التي ذكرها ابن تيمية «أنّ الاتفاق في الاسم العام، لا يقتضي التماثل عند الإضافة والتقييد والتخصيص» وضحي ذلك؟ بالفهم!

(أن الاتفاق في الاسم العام) أن الاشتراك يكون في المطلق الكلّي، الذي لا يكون إلا في الأذهان، وهذا الاشتراك ينتفي عند التخصيص والإضافة والتقييد ..

(لا يقتضي التماثل عند الإضافة) إذا أضفنا هذه الصفة إلى الخالق أو المخلوق فإنه حينئذ لا تماثل ، وإذا قيّدنا هذه الصفة بالخالق أو المخلوق فإنه حينئذ لا تماثل، وإذا خصصنا هذه الصفة بالخالق أو المخلوق فإنه حينئذ لا تماثل

س١٦/ ما الفائدة من القدر المشترك بين الأسماء والصفات للخالق والمخلوق؟

الفائدة فهم الخطاب، ولكن يعلم أنّ ما أختصّ الله به، وامتاز به عن خلقه، أعظم مما يخطر بالبال أو يدور بالخيال.

س١٧/ من القواعد الصحيحة «أنّ الاشتراك في الاسم المطلق لا يقتضي التماثل في الحقيقة بعد الإضافة والتقييد والتخصيص» فما المثال لهذه القاعدة من النصوص الشرعية فيما يختصّ بالخالق وما يختصّ بالمخلوق، في باب الأسماء والصفات ؟

مثالين على الأسماء ، ومثالين على الصفات!

من الصفات التي اشترك فيها الخالق والمخلوق:

- صفة «الحيّ» :

سمّى الله سبحانه وتعالى نفسه حيّا فقال {الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم}

وسمّى بعض عباده بالحيّ فقال {يخرج الحيّ من الميت}

- صفة «السمع والبصر » :

سمّى الله سبحانه وتعالى نفسه سميعا بصيرا فقال {إنّ الله كان سميعاً بصيراً }

وسمّى بها بعض عباده في قوله {إنّا خلقنا الإنسان من نطفةٍ أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً }

المجموعة الثانية

س١ / ما الأصلان اللذان ردّ بهم ابن تيمية –رحمه الله– على بقية الفِرق؟

١– القول في بعض الصفات كالقول في بعض. ٢– القول في الصفات كالقول في الذات.

س٢/ ناقشي الأشاعرة من خلال الأصل الأول؟

قبل مناقشتهم نوضح مذهبهم: بأن يثبتون الأسماء مع الصفات السبع، وهي:

الحياه – و العلم – و القدرة – و الكلام – والإرادة – والسمع – والبصر.

ويجعلون هذه الصفات السبع فقط حقيقه، ينازعون في غيرها كالمحبة والغضب،

فيجعلونه مجازا ويفسّرونه إما بالإرادة أو ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات.

- قيل لهم: لا فرق بين ما نفيتَه وبين ما أثبتَّه، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر، فإن قلت: إن إرادته مثل إرادة المخلوقين، فكذلك محبته ورضاه وغضبه، وهذا هو التمثيل، وإن قلت: له إرادة تليق به، كما أن للمخلوق إرادة تليق به. قيل لك: وكذلك له محبة تليق به، وللمخلوق محبة تليق به، وله رضا وغضب يليق به، وللمخلوق رضا وغضب يليق به. واذا قال: الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام. قيل له: الإرادة ميل النفس الى جلب منفعة، أو دفع مضره، وهذا لا يليق بالله.

س٣/ اشرحي قول الشيخ: «فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض ،يقال له فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعه فيما أثبته» ؟

يريد الشيخ من هذه العبارة، أنه يرد عليه بنفس الردود التي يردّ بها الأشعري على المعتزلي.

مثال ذلك: إذا قال المعتزلي وهو ينفي جميع الصفات:

ليس له إرادة ولا كلام قائمين به؛ لأن هذه الصفات لا تقوم إلا بالأجسام فيلزم التشبيه.

فيرد عليه الأشعري: بأن الأسماء التي تثبتها لا يتسمّى بها إلاّ الأجسام،

فيرد أهل السنة على الأشعري بنفس رده على المعتزلي فيقول :

فهكذا يقول المثبتون في سائر الصفات من المحبة والرضا والغضب والرحمة وغير ذلك فيلزم الأشعري بعين ما ألزم به المعتزلي النافي لجميع الصفات.

س٤/ما الدليل على الصفات السبع عند الأشعري؟ وما طريقته في إثباتها؟ وكيف الرّد عليهم؟

دليلهم: احتجوا الأشاعرة في أثبات الصفات السبع بالعقل (الدليل العقلي).

طريقتهم: لأن الفعل الحادث دل على القدرة والتخصيص دلّ على الإرادة، والإحكام دل على العلم، وهذه الصفات مستلزمه للحياة والحياء، لا يخلو عن السمع والبصر والكلام أو ضد ذلك.

الرد عليهم : الرد عليهم من وجهين :

أ) (على سبيل التسليم) عدم الدليل المعين لا يستلزم عدم المدلول المعين، فهب أن ما سلكته من الدليل العقلي لا يثبت بقية الصفات فإنه لا ينفيه، وليس لك أن تنفي بغير دليل، ولأن النافي عليه دليل ،كما على المثبت ،والسمع قد دلّ عليه ،ولم يعارض ذلك معارض عقلي ولا سمعي ،فيجب أثبات ما أثبته الدليل السالم عن معارض المقاوم.

ب) أن يقال ممكن إثبات هذه الصفات بنظير ما أثبت به تلك من العقليات، نفع العباد بالإحسان إليهم، يدل على الرحمة كدلالة التخصيص على المشيئة، وإكرام الطائعين يدل على محبته، وعقاب الكفار يدل على بغضهم، كما قد ثبت بالشاهد والخبر من إكرام أوليائه وعقاب أعدائه.

س٥/ اشرحي قول الشيخ –رحمه الله– «عدم الدليل المعيَّن، لا يستلزم عدم المدلول المعيَّن» ؟

أن ما سلكته من الدليل العقلي لا يثبت بقية الصفات؛ فإنه لا ينفيه وليس لك أن تنفي بغير دليل لأن النافي عليه دليل ،كما على المثبت ،والسمع قد دل عليه ،ولم يعارض ذلك معارض عقلي ولا سمعي ،فيجب أثبات ما أثبته الدليل السالم عن معارض المقاوم.

س٦/ أستدلي بدليل عقلي على صفة الرحمة والمحبة والبغض لله –عز وجل–؟

نفع العباد بالإحسان إليهم يدل على الرحمة، وإكرام الطائعين يدل على محبته، وعقاب الكفار يدل على بغضهم.

س٧/ ناقشي المعتزلة من خلال الأصل الاول؟

اولاً من حيث مذهبهم: فإنّهم ينكرون الصفات، ويثبتون الأسماء.

شبهتهم في ذلك: أن إثبات الحياة والعلم والقدرة، يقتضي ذلك تشبيهاً وتجسيماً ؛ لأنّا لا نجد في الشاهد متصفاً بهذه الصفات إلاّ ما هو جسم.

رد عليهم الشيخ بقولة: إن نفيتم ما نفيتموه، لكونكم لم تجدوا هذا الشاهد الاّ فيما هو جسم، لوجب عليكم نفي الأسماء، بل وكل شيء؛ لأنكم لن تجدو هذا الشاهد إلاّ فيما هو جسم.

س٨/ ما مذهب الجهمية في باب الاسماء والصفات، وما شبهتهم وكيف الرد عليهم؟

المذهب: نفوا الأسماء والصفات.

شبهتهم: لأن إثبات ذلك لله يستلزم، التشبيه بالموجود الحيّ العليم القدير.

الرد عليهم: إنكم فررتم من تشبيهه بالموجودات، الى تشبيهه بالمعدومات.

س٩/ ما مذهب الباطنية في الاسماء والصفات، و ما شبهتهم، وكيف الردّ عليهم؟

المذهب: ينفون النفي والاثبات، فيقولون لا موجود ولا معدوم، ولاحي ولا ميّت، ولا عالم ولا جاهل.

شبهتهم : يقولون إن وصفناه بالإثبات، فإن ذلك يستلزم تشبيهه بالموجودات، وإذا وصفناه بالنفي فإن ذلك يستلزم تشبيهه بالمعدومات .

الرد عليهم: يلزم من كلامكم انكم شبهتموه بالممتنعات، فوقعتم في شر ما فررتم منه، فإنّكم فررتم من تشبيه بالموجودات والمعدومات، فوقعوا في تشبيهه بالممتنعات، التي يستحيل وجودها اصلاً.

س١٠/ إذا قال الباطني: «إنما يمتنع نفي النقيضين، عمّا يكون قابلاً لهما»، مال مقصود بهذا؟ وكيف ردّ الشيخ عليهم؟

يقول الباطني: إنما يمتنع نفي النقيضين عما يكون قابلاً لهما، وهذان يتقابلان تقابل العدم، والملكة لا تقابل السلب والايجاب.

ردّ الشيخ عليهم بقوله، بجوابين:

- الجواب الاول : الرد على سبيل المنع وفيه ثلاثة أوجه:

١ – أن هذا لا يصح في الوجود و العدم، فإنهما متقابلان تقابل السلب والايجاب باتفاق العقلاء.

٢– إن ما ذكرتموه من الحياة والموت، فهذا اصطلاح اصطلحت عليه المتفلسفة كالمشّاؤون.

٣– أن المشهور في لغة العرب تسمية الجمادات بالموت ونحو ذلك.

الجواب الثاني : الرد على سبيل التسليم وفيه أوجه منها: أن ما لا يقبل الاتصاف بالحياة والموت والعمى والبصر أنقص مما يقبل ذلك.

س١١/ هل اتفاق المسميين في بعض الاسماء والصفات، هو التمثيل الذي نفته الأدلة، وضحي ذلك؟

اتفاق المسميين في بعض الأسماء والصفات، ليس هو التمثيل والتشبيه الذي نفته الأدلةّ السمعيات والعقليات وإنما نفت ما يستلزم اشتراكهما فيما يختص به الخالق.

س١٢/ ما لمراد «بشبهة التركيب» ؟ وكيف الردّ عليهم؟

هذا قول الفلاسفة وشبهتهم: إثبات العلم والقدرة والإرادة مستلزم لتعددّ الصفات وهذا تركيب ممتنع.

الرد عليهم:

- على فرض التسليم:

– أنّكم تقولون إنّه موجود واجب، وعقل وعاقل ومعقول، وعاشق و معشوق، وهذه معان متعددة متغايرة في العقل، وهذا تركيب عندكم وأنتم تثبتونه وتسمّونه توحيداً . فهذا غاية الاضطراب.

- على فرض المنع:

١– أنّه من المعلوم في صريح العقول أنّه ليس معنى هذه الصفة هي الأخرى، ككون الشيء عالما هو معنى كونه قادراً .

٢– وليست الصفة هي الموصوف، فلا تكون ذاته هو نفس كونه عالماً قادراً ، ومن جوّز ذلك فهو من أعظم الناس سفسطة.

٣– أنه متناقض؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون الوجود واحداً بالعين الذي لا يتصور تعدد أفراده لا واحداً بالنوع.

المجموعة الثالثة

س١/ اشرحي الأصل الثاني «القولُ في الصفاتِ كالقولِ في الذَّاتِ» ، وعلى من يرد الشيخ –رحمه الله تعالى ؟

وهو أن يقال: القول في الصفات كالقول في الذات، فإن الله ليس كمثله شيء، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فإذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذوات، فالذات متصفة بصفات حقيقة لا تماثل صفات سائر الذوات.

توضيح :

معنى هذا الأصل أن ما يجب اعتقاده في الذَّاتِ يجب اعتقاده في الصفات ، كما أننا نثبت ذاتا لائقة بالله –عز وجل– فكذلك نثبت صفات لائقة بالله –سبحانه وتعالى –.

يرد الشيخ –رحمه الله تعالى –بهذا الأصل على جميع طوائف المبتدعة ؛لأن الجميع يثبت الذَّات الإلهية، فيشمل المعطلة بما فيهم المفوِّضة ،ويشمل الممثلة الخائضين في الكيفية .

س٢: كيف يردُّ على من سأل عن كيفية صفة من صفات الله –عز وجل-؟

يجاب عليه بجوابين: أثري – و عقلي

١- الجواب الأثري :

مثال: إذا قال السائل كيف استوى على العرش ؟

نقول كقول الإمام ربيعة الرأي، والإمام مالك، وغيرهما -رحمهم الله تعالى-: (الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ،والإيمان به واجب ،والسؤال عنه بدعة) ؛ لأنّه سؤال لا يعلمه البشر ولا تدركه عقولهم، ولا يمكن الإجابة عليه.

٢- الجواب العقلي :

مثال: يقول السائل كيف ينزل ربّنا إلى السماء الدنيا ؟

قيل له: كيف هو، أي: كيف هي ذاته سبحانه؟ إذا قال: لا أعلم كيفية ذاته ؟

قيل له: ونحن لا نعلم كيفية نزوله؛ فإن العلم بكيفية الصّفة، يتوقف على العلم بكيفية الذات الموصوفة، فكيف تسأل عن كيفية نزوله ونحن لا نعلم كيفية ذاته .

فإذا كنت تقرّ بأن له سبحانه ذات حقيقية ثابته مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها شيء، فسمعه وبصره ونزوله واستواؤه ثابت متصف بالكمال المطلق الذي لا يشابهه فيه شيء من صفات المخلوقين.

س٣/ اشرحي قول المؤلف: «لا يوجد لنفاةِ بعض الصفات دون بعض – الذين يوجبون فيما نفوه : إما التفويض، وإما التأويل المخالف لمقتضى اللفظ– قانون مستقيم» ؟

إنّ التسوية في جميع الصفات مع اعتقاد عدم التمثيل لازم عقلا ونقلا، فإنه يلزمهم فيما نفوه نظير ما يلزمهم فيما اثبتوه – كما سبق في مثال الغضب والإرادة – وإذا طولب بالفرق بين ما نفوه وما اثبتوه لم يوجد فرقا صحيحا؛ لذلك لا يوجد لهؤلاء قانون مستقيم يسيرون عليه في باب الصفات الإلهية فهم متناقضون في النفي والإثبات .

س٤: بيني تناقض متأخريّ الأشاعرة المثبتة للصفات بعضها دون بعض ؟

(تناقضهم من حيث النفي ، وتناقضهم من حيث الإثبات)

- تناقضهم في النفي:

فإذا قيل لهم لمَ تأوّلتم هذا؟ وأثبتم هذا؟

لم يكن لديهم جواب صحيح فهذا تناقض في النفي.

توضيح:

إذا قيل لهم لم تأوّلتم هذا و أقررتم هذا؟ لم يكن لهم جواب صحيح، إذ ما نفوه من الصفات لا يختلف من حيث الثبوت والدِّلالة عما أقروا به.

- تناقضهم من حيث الإثبات:

فإن من تأوّل النصوص على معنى من المعاني التي يثبتها، فإنّهم إذا صرفوا النص عن المعنى الذي هو مقتضاه إلى معنى آخر، لزمهم في المعنى المصروف إليه ما كان يلزمهم في المعنى المصروف عنه.

فإذا قال قائل: تأويل محبته ورضاه وغضبه وسخطه هو إرادته للثواب والعقاب، كان ما يلزمه في الإرادة نظير ما يلزمه في الحب والمقت والرضا والسخط، ولو فسِّر ذلك بمفعولاته وهو ما يخلقه من الثواب والعقاب، فإنّه يلزمه في ذلك نظير ما فرّ منه، فإن الفعل المعقول لا بدّ أن يقوم أولا بالفاعل، والثواب والعقاب المفعول إنما يكون على فعل ما يحبه و يرضاه، ويسخطه ويبغضه المثيب والمعاقب، فهم إن أثبتوا الفعل على مثل الوجه المعقول في الشاهد للعبد مثَّلوا، وإن أثبتوه على خلاف ذلك، فكذلك سائر الصفات.

توضيح:

وذلك لأنّهم عندما يؤولون ظاهر النص إلى معنى آخر، فإن ما حملهم على تأويل الظاهر الى هذا المعنى المؤل باق على حاله ؛لأن سبب تأويلهم عند التحقيق ، ليس ما يزعمونه من الفرار من التشبيه والتمثيل ، بل نفس إضافة الصفة المشتركة إلى الله تبارك وتعالى وهم عند التأويل لا ينفون حقيقة الإضافة بل ينفون حقيقة الصفة المضافة إلى الله تعالى

مثال ذلك :

تأويلهم للمحبة والرضا بإرادة الثواب ، والغضب والسخط بإرادة العقاب .

المجموعة الرابعة

س١/ ما المثالان المضروبان في الرسالة التدمرية ، وما المراد من ضربهما ؟؟

المثال الأول: الجنّة – المثال الثاني: الرّوح .

المراد من ضربهما :

- المراد بضرب الجنّة:

أن تلك الحقائق التي أخبر الله تعالى عنها في الجنّة، هي موافقة في الأسماء للحقائق الموجودة في الدنيا، وليست مماثلة لها، بل بينهما من التباين ما لا يعلمه إلا الله تعالى، فالخالق سبحانه وتعالى أعظم مباينة للمخلوقات من مباينة المخلوق للمخلوق، إذ المخلوق أقرب إلى المخلوق الموافق له في الاسم من الخالق إلى المخلوق، وهذا بيّن واضح.

- المراد بضرب الروح:

أنّ الروح إذا كانت موجودة حيّة عالمة قادرة سميعة ونحو ذلك من الصفات فالعقول قاصرة عن تكليفها وتحديدها لأنهم لم يشاهدوا لها نظيرا، فالخالق أولى بمباينته لمخلوقاته مع اتصافه بما يستحقه من أسمائه وصفاته، وأهل العقول هم أعجز عن أن يحدوه أو يكيفوه، منهم عن أن يحدوا الروح أو يكيفوها.

س٢/ ما مواقف النّاس فيما أخبر الله به عن نفسه، وفيما أخبر به عن اليوم الآخر ؟

افترق الناس في هذا المقام ثلاث فرق:

. فالسلف والأئمة وأتباعهم: آمنوا بما أخبر الله به عن نفسه، وعن اليوم الآخر، مع علمهم بالمباينة التي بين ما في الدنيا وبين ما في الآخرة، وأن مباينة الله لخلقه أعظم.

. والفريق الثاني: الذين أثبتوا ما أخبر الله به في الآخرة من الثواب والعقاب، ونفوا كثيرا مما أخبر به من الصفات،

مثل: طوائف من أهل الكلام من المعتزلة، ومن وافقهم.

. والفريق الثالث: نفوا هذا وهذا، كالقرامطة الباطنية والفلاسفة أتباع المشائين، ونحوهم من الملاحدة الذين ينكرون حقائق ما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر.

س٣/ ما مذاهب الباطنية في باب الشرع ؟

أنهم يجعلون الشرائع المأمور بها، والمحظورات المنهي عنها، لها تأويلات باطنة تخالف ما يعرفه المسلمون منها، كما يتأوّلون الصلوات الخمس، وصيام شهر رمضان، وحج البيت،

فيقولون: إن الصلوات الخمس معرفة أسرارهم، وإن صيام شهر رمضان كتمان أسرارهم، وإن حج البيت السفر إلى شيوخهم، ونحو ذلك من التأويلات، التي يعلم بالاضطرار أنها كذب وافتراء على الرسل صلوات الله عليهم، وتحريف لكلام الله ورسوله عن مواضعه، وإلحاد في آيات الله.

وقد يقولون: إن الشرائع تلزم العامة دون الخاصة، فإذا صار الرجل من عارفيهم ومحققيهم وموحديهم رفعوا عنه الواجبات، وأباحوا له المحظورات.

س٤/ ما أنواع الأقيسة مع بيان ما يجوز في حق الله تعالى وما لا يجوز ؟

- الأقيسة ثلاثة:

١-قياس التمثيل: وهو قياس أصولي، وهو مساواة فرع بأصل في حكمه لعلّة جامعة بينهما.

٢-قياس الشمول: وهو قياس المنطقي، وهو ما كان مركبا من مقدمتين فأكثر، ونتيجة بحيث تستوي الأفراد في كلي يشملها.

٣-قياس الأولى: وهو أن كل كمال اتصف به المخلوق فالخالق أولى به، وكل نقص تنزه عنه المخلوق، فالخالق أولى بالتنزيه عنه وهذا يجوز في حق الله تعالى.

- والله سبحانه وتعالى لا تضرب له الأمثال التي فيها مماثلة لخلقه، فإن الله لا مثل له، بل له المثل الأعلى، فلا يجوز أن يشترك هو والمخلوق في قياس تمثيل، ولا في قياس شمول تستوي أفراده، ولكن يستعمل في حقه المثل الأعلى، وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال فالخالق أولى بالتنزيه عنه، فإذا كان المخلوق منزهاً عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الاسم، فالخالق أولى أن يُنزّه عن مماثلة المخلوق وإن حصلت موافقة في الاسم.

المجموعة الخامسة

س١/ ما مذهب الناس في الروح؟ وما سبب الاضطراب فيها ؟

الناس لها ثلاث مسالك في هذا :

١- المسلك الأول: أهل السنة والجماعة، الروح هي حقيقة موجودة موصوفة بصفات ثبوتية وسلبيه مع كف البحث عن الكيفية.

٢- المسلك الثاني: أهل الكلام، يجعلونها جزء من البدن أو صفة من الصفات.

٣- المسلك الثالث: أهل الفلسفة، يصفونها بالمعدوم والممتنع.

- سبب الاضطراب:

أن الروح تسمى بالنفس الناطقة عند الفلاسفة، ليست هي من جنس هذا البدن بل هي من جنس اخر .

والمتكلمين يجعلونها من جنس الأجسام المشهودة، وكلاهما خطأ.

وأهل السنة والجماعة لم يضطربوا فيها لأنهم وصفوا الروح بصفات لا يسأل عن كيفيتها فلا يعلمها إلاّ الله.

س٢/ هل يطلق على الروح بالجسم؟ فصّلي القول؟

هذا يحتاج إلى تفصيل..

١- فأهل اللغة يقولون: الجسم هو الجسد والبدن، وبهذا الاعتبار فالروح ليست جسما.

٢- أهل الكلام، لهم في ذلك أقوال منها:

- منهم من يقول: الجسم هو الموجود، فيصح تسمية الروح جسما.
- ومنهم من يقول: الجسم هو القائم بنفسه، فهي جسماً بعد قبض الروح.
- ومنهم من يقول: هو المركب من المادة والصورة، وهذا ليس بجسم.
- ومنهم من يقول: هو المركب من الجواهر المنفردة، لا يمكن أن يتجزأ، وهنا الروح ليست بجسم.
- ومنهم من يقول: ليس بمركب لا من هذا ولا من هذا، بل هو ما يشار إليه ويقال أنه هنا أو هناك، فهنا يصدق على الروح أنها جسم.

س٣/ ما المقصود بضرب المثل بالروح؟ ذكر سابقا !

- المقصود بضربها :

أن الروح إذا كانت موجودة حية عالمة قادرة سميعة ونحو ذلك من الصفات، والعقول قاصرة عن تكيفها وتحديدها لأنهم لم يشاهدوا لها نظير، فالخالق أولى بمباينته لمخلوقاته مع اتصافه بما يستحقه من أسمائه وصفاته وأهل العقول هم أعجز عن أن يحدوه أو يكيفوه عن أن يحدو الروح أو يكيفوها .

المجموعة السادسة

س١/ ما مفاد القاعدة الأولى؟ أو ما المراد بالقاعدة الأولى؟

أن الله سبحانه موصوف بالإثبات والنفي،

فالإثبات: كإخباره بقوله {إن الله بكلّ شيء عليم} ونحو ذلك.

والنفي: كقوله {لا تأخذه سِنةٌ و لا نوم}.

س٢/ عللي: النفي المحض لا مدح فيه ؟

١- لأن النفي المحض عدم محض، والعدم المحض ليس بشيء، وما ليس بشيء هو كما قيل ليس بشيء فضلا عن أن يكون مدحا أو كمالاً.

٢- ولأن النفي المحض يوصف به المعدوم والممتنع، والمعدوم والممتنع لا يوصف بمدح ولا كمال.

س٣/ متى يكون النفي مدحًا؟ مع التمثيل بثلاثة أمثلة من النصوص الشرعية؟

يكون النفي مدحاً إذا تضمن اثباتاً . وتضمنه للإثبات يكون بإثباته لكمال ضد الصفة المنفية.

- الأمثلة:

١- قولة تعالى {الله لا إله إلا هو الحي القيّوم لا تأخذه سِنةٌ ولا نوم} .

نفي الله سبحانه وتعالى عن نفسة السنة والنوم يتضمن كمال الحياة والقيام .

٢- قولة تعالى {ولا يئوُده حفظهما}.

نفى سبحانه عن نفسه التعب والثقل وذلك مستلزم لكمال قدرته سبحانه وتمامها.

٣- قولة تعالى {لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والأرض}

فإن نفي العزوب مستلزم لعلمة بكل ذرة في السموات والأرض سبحانه.

س ٤/ أكملي ؟

- كل ما وصف الله به نفسه من النفي فإنه يتضمن [إثبات كمال الضد الصفة المنفية] .
- النفي ليس فيه مدح ولا كمال إلا إذا تضمن [إثباتاً] .
- كل نفي لا يستلزم ولا يتضمن ثبوتًا هو [مما لم يصف الله به نفسه] .
- الذين يصفون الله عز وجل بالسّلوب فقط لم يثبتوا في الحقيقة [إلهًا محمودًا، بل ولا موجودًا] لأن هذه الصفات يمكن أن يوصف بها [المعدوم].

س٥/ ما الجواب على من زعم أن الله غير قابل للاتصاف بالصفات؟ أجيبي عنها باختصار.

يجاب عليهم بأن غير القابل للاتصاف بهذه الصفات، أعظم نقصًا ممن يقبل الاتصاف بها مع اتصافه بنقائضها.

س٦/ قال شيخ الإسلام لما ذكر مذهب من ينفي النقيضين ومن يصف الله بالنفي فقط:

« هؤلاء أعظم كفرًا من أولئك من وجه، وأولئك أعظم كفرًا من هؤلاء من وجه ». اشرحي عبارته ؟

ويعني بذلك النسبة بين الطائفتين باعتبار أيهما أعظم كفرًا من حيث العموم والخصوص، من وجه دون وجه، فكل طائفة أعظم كفرا من جهة.

- (فهؤلاء أعظم كفرًا من أولئك من وجه) المقصود هنا المعتزلة لأنهم لم يصرحوا بنفي النقائض عن الله.
- (وأولئك أعظم كفرًا من هؤلاء من وجه) المقصود هنا القرامطة لأنهم شبّهوا الله عز وجل بالممتنعات.

س٧/ ما مفاد القاعدة الثانية؟ أو ما المراد من القاعدة الثانية؟

تتعلق هذه القاعدة بالألفاظ في باب الأسماء والصفات.

- الألفاظ نوعان :

١- لفظ ورد به دليل شرعي.

القاعدة الثانية أن ما أخبر به الرسول عن ربه عز وجل، فإنه يجب الإيمان به، سواء عرفنا معناه أو لم نعرف، لأنه الصادق المصدوق، فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن الإيمان به وإن لم يفهم معناه.

وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الأمة وأئمتها.

مع أن هذا الباب يوجد عامته منصوصًا في الكتاب والسنة، متفقا عليه بين سلف الأمة.

٢- لفظ لم يرد به دليل شرعي.

وما تنازع فيه المتأخرون، نفيًا وإثباتًا، فليس على أحد بل ولا له أن يوافق أحدًا على إثبات لفظ أو نفيه، حتى يعرف مراده، فإن أراد حقًا قُبل، وإن أراد باطلا رُدّ، وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يُقبل مطلقًا ولم يُرد جميع معناه، بل يُوقف اللفظ ويُفسّر المعنى، كما تنازع الناس في الجهة والتحيز وغير ذلك.

س٨/ فصّلي القول في الألفاظ التي لم يرِد نفيها ولا إثباتها، من جهة إضافتها إلى الله تعالى؟ مع التمثيل لذلك؟

الألفاظ التي لم يرد نفيها ولا إثباتها ليس لأحد أن يثبتها ولا ينفيها حتى يعلم معنى هذا اللفظ المحدث ،

أما اللفظ فيتوقف فيه والمعنى يستفصل عنه، فإن أراد به حقا قُبل المعنى وعبر عنه بالمعنى الحق، وإن أراد به باطلا رد ولم يقبل.

- المثالين : لفظ «الجهة» ، و لفظ «المتحيّز»

١- لفظ «الجهة»

لفظ الجهة قد يراد به شيء موجود غير الله فيكون «مخلوقا»، كما إذا أريد بالجهة «نفس العرش» أو «نفس السموات»، وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى، كما إذا أريد بالجهة «ما فوق العال».

ومعلوم أنه لم يرد في النص إثبات لفظ «الجهة» أو نفيه، كما قد ثبت في النص إثبات صفة «العلو» و «الاستواء» و «الفوقية» و «العروج إليه» ونحو ذلك.

وقد عُلم أنه ما ليس هناك موجود إلا الخالق والمخلوق، والخالق مباين -أي منفصل- عن المخلوق ، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقاته.

- الرد و الاستفصال لمن قال بالجهة :

أولاً : لمن نفى الجهة :

- إن كنت تريد بالجهة: أنها شيء موجود مخلوق ، فالله ليس داخلا في المخلوقات.

- وإن كنت تريد بالجهة: ما وراء العالم ، فلا ريب ولا إشكال أن الله فوق العالم منفصل عن المخلوقات.

ثانياً : لمن اثبت الجهة وقال إن الله في جهة :

- أتريد من ذلك: أن الله فوق العالم ، فهذا حق أن الله فوق العالم.
- وإن كنت تريد: أن الله داخل في شيء من المخلوقات ، فهذا باطل.

٢- لفظ «المتحيز»

اللفظ يتوقف فيه والمعنى يستفصل عنه.

أولاً :

إن أراد: الله تحوزه المخلوقات ، فهذا باطل.

فالله أعظم، وكيف تحوزه المخلوقات والله سبحانه قادر.

وقد قال تعالى {وما قدَروا الله حقَّ قدره والأرض جمِيعًا قبضتُه يوم القيامة والسموات مطويَّاتٌ بيمينه}.

ثانياً :

إن أراد به: أن الله منحاز عن المخلوقات أي – منفصل عنها – ، فهذا حق.

س ٩/ هل يصح إطلاق لفظ الجهة أو التحيّز في حق الله نفيًا وإثباتًا؟

ينفي عن الله معنى الجهة إن أريد بها «الجهة الوجودية» ويثبت له معناها إن أريد بها «الجهة العدمية»

التحيّز : فينفي عن الله المتحيز إن أريد به المخلوقات تحوزه ويثبت له معناه إن أريد به أنه منحاز عن مخلوقاته بائن لها ولا يستخدم لفظه ويتوقف فيه.

س ١٠ / قال الشيخ: «ما أخبر به الرسول عن ربه عز وجل فإنه يجب الإيمان به سواء عرفنا معناه أو لم نعرف معناه»، هل في النصوص الشرعية ما لا يُعلم معناه؟ كيف توجهين قول الشيخ؟

المقصود «بما لا يعلم معناه» في النصوص الشرعية: ما يشكل معناه.

وما يشكل معناه على ضربين:

- فإما أن يكون من الفهم النسبي الذي تختلف فيه العقول وحسب ما عندها من علم وهدى.
- وإما أن تكون من تمام المعنى والكيفية التي لا تحيط بها العقول ولا تدركها .

س ١١/ ما مفاد القاعدة الثالثة. أو ما المراد من القاعدة الثالثة؟

القول بأن ظاهر نصوص الصفات مراد أو ليس مراد يحتاج إلى تفصيل لما دخل على هذا اللفظ من إجمال واشتراك ومعان خاطئة؛ فإن كان المقصود بالظاهر إثبات الصفات على ما يليق بالله ويختص به؛ هذا حق وهو مذهب أهل السنه. وإن كان المقصود بالظاهر التمثيل فلا ريب أن هذا باطل و لا يسمّى ظاهرا.

س ١٢/ هل ظاهر النصوص مراد أو غير مراد؟ وضحي ذلك بالتفصيل.

لفظ «الظاهر» دخله إجمال واشتراك؛ فلزم فيه التفصيل، ولو أن هذا السؤال ورد عند السلف لجزم بالجواب لبعده عن الإجمال، ولكن مع احتمال تضمنه للمعاني الخاطئة فيفصل:

أ) أن كان المقصود بالظاهر التمثيل بصفات المخلوقين ،أو ما هو من خصائصهم فلا ريب أنه غير مراد .

ويرد على قصد ذلك:

١/ أن السلف و الأئمة لم يكونوا يسمون هذا ظاهرا؛ لأن هذا كفر وتنقيص وتكذيب بقوله: (ليس كمثله شيء)

٢/ لا يكون ظاهر القرآن والحديث كفر وباطل

٣/ الله سبحانه أعلم وأحكم من أن يكون كلامه الذي وصف به نفسه؛ لا يظهر منه إلا الكفر والضلال

ويلزم من القول بذلك الغلط من وجهين:

١/ جعل المعنى الفاسد هو ظاهر اللفظ؛ حتى يكون محتاجا الى تأويل يخالف الظاهر، ولا يكون كذلك

٢/رد المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ، لاعتقادهم أنه باطل .

ب) إن كان المقصود بالظاهر إثبات الصفات على ما يليق بالله فالظاهر مراد .

س ١٣/ الذين يجعلون ظاهر النصوصِ التمثيل يغلطون من وجهين، فما هما؟

١- تارة يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ؛ حتى يجعلوه يحتاج إلى تأويل يخالف الظاهر

٢- قد يفسرون الظاهر بمعنى صحيح لكنهم يردونه لاعتقاد أنه باطل.

س ١٤/ استدل أهل الكلام ببعض النصوص على أن ظاهرها غير مراد، منها حديث «الحجر الأسود يمين الله في الأرض»، وحديث «عبدي جعت فلم تطعمني...»، وحديث «قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن»، فما الجواب على استدلالاتهم؟

- الحديث الأول «الحجر الأسود يمين الله في الأرض»

الجواب من ناحية السند: الحديث ضعيف.

من ناحية المتن:

١- أنه قال «يمين الله في أرضه» فقيده بالأرض والله في السماء.

٢- أنه قال «فمن صافحه وقبله فكأنما...» هنا تشبيه، ومعلوم أن المشبه ليس هو المشبه به، فظاهر الحديث أن مصافح الحجر ومقبله ليس مصافحا لله وليس الحجر نفس يمين الله.

- الحديث الثاني «عبدي جعت فلم تطعمني»

أنهم أخذوا طرف الحديث ولم يأخذوا الحديث كامل،

يقول الله (عبدي جعت فلم تطعمني .فيقول : ربي كيف أطعمك وأنت رب العلمين ؟! أما علمت أن عبدي فلان جاع، فلو أطعمته لوجدت ذلك عندي...) وهذا صريح أن الله لم يمرض ولم يجع ولكن مرض عبده وجاع عبده.

- الحديث الثالث «قلوب العباد بين اصبعين من أصابع الرحمن»

أن كلمة بين عند أهل اللغة لا تقتضي الملاصقة ولا المخالطة، بدليل قوله تعالى {والسحاب المسخر بين السماء والأرض} لم يقتض أن يكون السحاب مماسا للسماء والأرض.

س ١٥/ بيني أوجه الاستدلال بقوله تعالى {لما خلقت بيدي} على إثبات صفة اليدين لله؟

النص على التثنية (بيديّ) يدل على أنه صفة لله عز وجل ..

س ١٦/ ما غرض أهل الكلام حين سووا بين آية ص~ {لما خلقت بيدي}، وآية يس {أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا}، مع بيان الفرق بين الآيتين ؟

- غرض التسوية:

نفي اليدين عن الله تبارك وتعالى لأنهم يقولون إن آدم لم يخلق بيدي الله تبارك وتعالى كما أن الأنعام لم تخلق بيديه اتفاقا.

- الفرق بين الآيتين:

الآية الأولى {لما خلقت بيدي}:	الأية الثانية {خلقنا لهم مما عملت أيدينا}:
١- أسند الفعل إلى نفسه. ٢- عدى الفعل بالباء إلى اليدين فكان سبحانه هو الخالق. ٣-ذكر نفسه بصيغة المفرد في (ياء المتكلم). ٤- ذكر اليدين بصيغة التثنية. ٥- لإثبات خلق آدم.	١- في هذه الآية أضاف الخلق إلى الأيدي. ٢- لم يتعد الفعل بالباء. ٣- ذكر الله نفسه بالجمع في (نا المتكلمين). ٤- ذكر اليد بصيغة الجمع. ٥- لإثبات مطلق الخلق.

المجموعة السابعة

س١/ ما مضمون القاعدة الرابعة ؟

مضمون القاعدة:

من يتوهم أن مدلول نصوص الصفات هو التمثيل ثم يريد نفي ما فهم ،يقع في أربعة أنواع من المحاذير .

محذوران يتعلقان بالنص نفسه، ومحذوران يتعلقان بالله تعالى ...

س٢/ ما المحاذير التي يقع فيها من يجعل ظاهر النصوص تدل على التمثيل؟

محذوران متعلقان بالنصوص إذ جمع فيهما بين التعطيل والتمثيل:

- الأول: ظنه و اعتقاده أن ظاهر نصوص الصفات مماثلة صفات الله لخلقه، فجعل مدلول كلام الله: الكفر ، والضلال
- الثاني: أنه لما اعتقد أن ظاهر النصوص التمثيل، ونفى الصفات من أجل ذلك، عطل النصوص عما دلت عليه من إثبات الصفات اللائقة بالله، فيبقى مع جنايته على النصوص وظنه السيء الذي ظنه بالله ورسوله.

ومحذوران متعلقان بصفات الله:

- الأول: أنه ينفي عن الله تعالى صفات كماله بغير علم ،فيعطل الرب عما يجب له من صفات الكمال.

- الثاني: أن تعطليه ذلك يؤول به إلى وصف الله بنقيض صفاته، فيصفه بالجمادات والناقصات أو المعدومات والممتنعات.

س٣/ ما الفرق بين صفتي العلو والاستواء؟

العلو :	الاستواء :
• العلو ثابت بالنصوص الشرعية. • العلو أعم. • العلو صفة ذاتيه معلومة بالسمع والعقل.	• الاستواء ثابت عن طريق السمع. • الاستواء أخص. • لاستواء صفة فعلية (متعلق بمشيئة الله) مثل الضحك والغضب .

س ٤/ ما معنى كون الله عز وجل في السماء؟ أو ما تفسير قوله تعالى {ءأمنتم من في السماء} ؟

- معنى كون الله عز وجل في السماء : أنه سبحانه في العلو، فوق كل شيء.
- تفسير قوله تعالى { ءأمنتم من في السماء} :

الوجه الأول: أن حرف (في) ظرفية متعلق بما قبله وما بعده فيعلم معناه على حسب السياق والسباق.

الوجه الثاني: أن السماء تطلق ويراد بها العلو فتكون (في) على بابها، أي العرش في السماء، أي أن العرش في العلو.

الوجه الثالث: أن يقال أن السماء يراد بها الأفلاك، أي السبع الطباق، وأن (في) تأتي بمعنى (على).

س٥: ما مضمون القاعدة الخامسة؟ وعلى من يرد بها المؤلف؟

مضمون القاعدة: أنا نعلم ما أُخبرنا به من الصفات وعموم الغيبيات ،من وجه المعنى اللغوي والكلي المطلق ونجهله من وجه الكيفية والحقيقة و الكنه.

يرد المؤلف على المفوضة القائلين بعدم العلم بالمعاني مطلقا ،وعلى المشبهة و المعطلة في دعواهم العلم بالكيفية.

س ٦/ قال المصنف: «نعلم ما أخبرنا به من وجه دون وجه» أشرحي العبارة مستدلة على ذلك من آي الكتاب ؟

يعنى بقوله رحمه الله أننا نعلم الصفات وسائر الغيبيات التى أتى بخبرها الكتاب والسنة من وجه: العموم والمعنى الكلي والمطلق، ولا نعلمها من وجهة: الكيفية والحقيقة والكنة والجزئيات المستأثر في الغيب.

والدليل على علمنا بالمعنى المطلق الكلى:

قوله تعالى (كتب أنزلنه إليك مبارك ليدبروا يته) ، فأمر بتدبر الكتاب كله وآيات الصفات ضمنه.

والدليل على جهلنا بالكيفية:

قوله تعالى (ولا يحيطون به علما) ، ويدل على العلم من وجه دون وجه آخر قوله تعالى (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه ءايت محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات)

س ٧/ أذكري خلاف العلماء في موضع الوقف في آية آل عمران: {وما يعلمُ تأويله إلاّ الله}؟ وهل يختلف المعنى؟ وهل بين القولين تناقض ومنافاة؟

- القول الاول: قول الجمهور، وهو :أن الوقف على اللفظ الأحسن في قوله تعالى (وما يعلم تأويله إلا الله)
- القول الثاني: قول جماعة من السلف، وهو: أن الوقف على قوله (والراسخون في العلم). وعلى هذا القولين يختلف المعنى.

فعلى القول الأول: لا يعلم تأويل معنى المتشابه به أحد إلا الله.

وعلى القول الثاني:أن الراسخين في العلم يعلمون تأويل المتشابه.

ولا منافاة بين القولين عند التحقيق، لأن لفظ «التأويل» صار بتعدد الاصطلاحات مستعملا في ثلاثة معانى ، فمن قال بأن الراسخين يعلمون تأويله أراد :معناه وتفسير هـ .

ومن قال بأنه لا يعلم تأويله إلا الله أراد: حقيقته وكيفيته ،فالمنفي العلم بالحقائق لا المعاني

س ٨/ أذكري معاني التأويل، مبينة ما كان معروفًا عند السلف منها ؟

للتأويل ثلاثة معان:

الأول: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به.

الثانى: التفسير وبيان المعنى.

الثالث: الحقيقة التي يؤول اليها الكلام .

والمعنى الثاني التفسير وبيان المعنى ،هو المعروف والمستعمل عند السلف ومفسري القرآن .

س٩ / ما الفرق بين التأويل بمعنى التفسير والتأويل بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الكلام؟

- التأويل بمعنى التفسير: هو الغالب على اصطلاح مفسري القرآن ،

وهو الكلام الذي يفسر به اللفظ حتى يفهم معناه أو تعرف علته أو دليله.

- التأويل بمعنى الحقيقة: هي الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، هو عين ما هو موجود في الخارج.

س١٠ / ما الفرق بين تأويل الخبر وتأويل الطلب؟

- تأويا الخبر: لا يشترط معرفة حقيقته .
- تأويل الطلب: (الأمر والنهي) لابد من معرفة نفس ما أمر به ونفس ما نهي عنه .

س١١/ ما الحكمة من التعبير عن الغائب بالأسماء المعلومة للشاهد مع مخالفته للشاهد في الكيفية ؟

مع تطبيق هذا على باب الصفات وأمور اليوم الآخر ؟

- الفائدة: فهم الخطاب، إذ لا يفهم الإخبار عن الغائب إلا بالتعبير بالأسماء المعلومة معانيها في الشاهد ، ففهم الخطاب مترتب على القدر المعلوم المشترك .
- وتطبيق ذلك :

مثل قوله تعالى { الرحمن على العرش استوى }، فالاستواء معلوم معناه مجهول كيفيته ،

وتطبيقه في أمور اليوم الآخر:

مثل الجنة التي أخبرنا الله عز وجل ببعض ما فيها من أنواع النعيم وما اتفق مسمّاه بما نعرفه في الدنيا؛ لكنه مختلف حقيقته عما نعلم مسماه.

س١٢ / هل أسماء الله محصورة بعدد؟ مع الدليل، ولماذا أورد الشيخ هذه المسألة في القاعدة الخامسة؟

أسماء الله الحسنى ليست محصورة بعدد ،

- الدليل: لقوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك، سمّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك) ،

فدلّ على أن لله أسماءً غير التي نعلمها؛ فليست في عدد محصور ، وقد أورد الشيخ هذه المسألة للاستدلال على علمنا بالمعنى دون الكيفية.

س ١٣/ هل أسماء الله ﷻ مترادفه أو متباينة ؟ فصلي القول في ذلك ؟

[معنى الترادف : اتفاق ، التباين : المغايرة والاختلاف]

أسماء الله سبحانه مترادفة –متواطئة –من جهة دلالتها على ذات الله سبحانه وتعالى ، ومتباينة من جهة دلالتها على الصفات؛ إذ كل صفة تدل على معنى قام في ذات الموصوف.

- والدليل على ذلك:

١- أسماء النبي صلى الله عليه وسلم:

فالثابت منها في الصحيحين: (محمد وأحمد والحاشر والماحي والعاقب)

فإنها تدل على موصوف ومسمى واحد وهو النبي صلى الله عليه وسلم ، وباعتبار المعاني تتنوع في الاوصاف فالماحي الذي يمحو الشرك ، والعاقب الذي لا نبي بعده ...الخ .

٢- أسماء وأوصاف القرآن الكريم:

فمنها الفرقان والهدى والتنزيل والشفاء وغيرها كما هو وارد في محكم التنزيل ، فكل إطلاق من هذه الإطلاقات له معنى وإن كانت كلها مترادفة لدلالتها على كتاب واحد وهو القرآن .

٣-الأسماء المترادفة في اللغة:

ومثال ذلك الأسماء التي تنازع الناس فيها أهي مترادفة أم متباينة كالسيف والصارم والمهند ،والتحقيق أنها مترادفة في الذات متباينة في الصفات .

س١٤/ ما معنى الإحكام العام والخاص؟

- الإحكام العام:

إحكام الشيء اتقانه، فإحكام الكلام أي إتقانه بتمييز الصدق من الكذب في أخباره، وتمييز الرشد من الغي في أوامره.

- الإحكام الخاص:

فهو المنع والفصل بين الشيئين بحيث لا يشتبه أحدهما بالآخر.

س١٥/ ما معنى التشابه العام والخاص؟

- التشابه العام: هو تناسب الكلام وتماثله بحيث يصدق بعضه بعضاً .
- التشابه الخاص: عرفه شيخ الإسلام رحمه الله:

بأنه مشابهة الشيء لغيره من وجه، مع مخالفته له من وجه آخر، بحيث يشتبه على بعض الناس أنه هو أو هو مثله وليس كذلك.

س١٦/ ذكر الشيخ أمثلة للغلط من جهة التشابه الخاص اذكريها؟

١- إذا اشتبه على بعض الناس ما وعدوا به في الآخرة بما يشهدونه في الدنيا فظن أنه مثله، فعلم العلماء أنه ليس هو مثله وإن كان مشبهاً له من بعض الوجوه.

٢- ومن هذا الباب الشُّبه التي يضل بها بعض الناس، وهي ما يشتبه فيها الحق بالباطل، حتى يشتبه على بعض الناس، ومن أوتي العلم بالفصل بين هذا وهذا لم يشتبه عليه الحق بالباطل.

٣- والقياس الفاسد إنما هو من باب الشبهات؛ لأنه تشبيه للشيء في بعض الأمور بما لا يشبهه، فمن عرف الفصل بين الشيئين اهتدى للفرق الذي يزول به الاشتباه والقياس الفاسد.

س١٧/ هل وصْف القرآن بأن كله محكم، ينافي وصفه بأن كله متشابه؟ أو بأن منه ما هو محكم ومنه ما هو متشابه؟ وضحي ذلك مع ذكر الأدلة؟

لا، لا ينافيه

فإن وصفه كله بالمحكم يعنى به الإحكام العام الذي هو الإتقان،

ووصفه كله بالمتشابه يعنى به التشابه العام الذي هو تناسب الكلام وتماثله، بحيث يصدق بعضه بعضاً ،

والتشابه العام لا ينافي الإحكام العام بل هو مصدق له، فإن الكلام المحكم المتقن يصدق بعضه بعضاً ، ولا يناقض بعضه بعضا.

وكذلك وصفه بأن منه المحكم ومنه المتشابه لا ينافي ما سبق؛ لأن المراد بالإحكام والتشابه هنا معناهما الخاص فالإحكام الخاص ضده التشابه الخاص،

فالتشابه الخاص هو مشابهة الشيء لغيره من وجه مع مخالفته له من وجه آخر، بحيث يشتبه على بعض الناس أنه هو أو هو مثله، وليس كذلك،

والإحكام هو الفصل بينهما بحيث لا يشتبه أحدهما بالآخر. وهذا التشابه إنما يكون لقدر مشترك بين الشيئين مع وجود الفاصل بينهما .

الأدلة على ذلك:

- دليل التشابه العام:

قوله تعالى {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ} [الزمر: ٢٣]

- دليل الإحكام العام :

قوله تعالى {الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ } [هود: ١]

- دليل التشابه والإحكام الخاص:

قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ}

س١٨/ ذكر الشيخ طوائف ضلت من جهة التشابه الخاص الواقع لهم، أذكري الطائفة؟ والسبب الذي وقع التشابه فيه عندها؟ مع الرد عليهم؟

الطوائف الضالة

١- الطائفة الأولى:

من اشتبه عليهم وجود الخالق بوجود المخلوقات حتى ظنوا وجودها وجوده فهم أعظم الناس ضلالاً من جهة الاشتباه

- سبب التشابه:

أنهم لم يفرقوا بين الواحد بالعين والواحد بالنوع.

- الرد عليهم:

الموجودات تشترك في مسمّى الوجود، لكن يجب التفريق بين الواحد بالعين والواحد بالنوع.

فالواحد بالعين: هو الواحد المعين الذي يصنع من تصوره منع وقوع الشركة فيه ،مثل وحدة الوجود.

والواحد بالنوع: هو الكلي الذهني الذي تشترك فيه الأفراد فإذا وجد في الخارج صار مختصاً .

٢- الطائفة الثانية:

من يتوهمون في أن قولنا الموجودات تشترك في مسمى الوجود أن ذلك يستلزم التشبيه والتركيب .

- سبب الاشتباه:

ظنوا أن لفظ الوجود مشترك اشتراكا لفظيا بحيث يشمل وجود الخالق ووجود المخلوق على حد سواء .

- الرد عليهم:

قولهم هذا خالفوا فيه ما اتفق عليه العقلاء مع اختلاف أصنافهم من أن الوجود ينقسم إلى قديم و محدث ونحو ذلك من أقسام الموجودات.

٣ - الطائفة الثالثة:

من يظنون أنه إذا كانت الموجودات تشترك في مسمى الوجود لزم أن يكون في الخارج عن الأذهان موجود مشترك فيه، بمعنى إنه يلزم إذا كان الله موجودًا أن يكون مشابهًا بالموجودات.

- سبب الاشتباه:

ظنوا أن هناك وجودًا مطلقًا تشترك فيه الموجودات، وهذا يشير لمذهب المعتزلة.

- الرد عليهم:

أنهم خالفوا الحس و العقل و الشرع. وجعلوا ما في الأذهان ثابتا في الأعيان ، وهذا كله من أنواع الاشتباه.

س١٩/ ما مذهب أهل التفويض؟ واذكري بعض حججهم؟ ووجه التناقض والغلط عندهم؟

مذهبهم: إثبات آيات الصفات وتفويض معناها.

حجتهم:

يزعمون أن نصوص الصفات من المتشابه الذي لا يعلم معناه إلا الله وهم في الظاهر طائفتان:

- الطائفة الأولى: تقول إن هذا الظاهر غير مراد ولا يعلمه أحد من الخلق.
- الطائفة الثانية: تقول إنها تجرى على ظاهرها وتأويلها باطل، ومع ذلك لا يعلمه إلا الله.

والتفويض متفق مع التأويل في كونه يفضي إلى التعطيل، ومع ذلك فالمفوضة ينسبون مذهبهم إلى السلف، ومن هنا اشتهرت عبارتهم .

جهة الغلط عندهم من وجهين:

١- أنهم جعلوا نصوص الصفات من قبيل المتشابه دون تفصيل لمعنى التشابه المقصود فيها.

٢- عدم معرفتهم لإطلاقات التأويل،

فإنهم قالوا: إنها متشابه والمتشابه لا يعلم تأويله إلا الله، والتأويل الذي استأثر الله بعلمه إنما هو الحقيقة والكيفية، والتأويل الباطل إنما هو تأويل أهل التحريف، وهو صرف اللفظ عن ظاهره بغير دليل بل مجرد التوهمات الباطلة التي تمجُّها العقول الصحيحة، وهم في تأويلاتهم تلك يفرون من محاذير بزعمهم فيقعون في نظيرها كما سبق.

- جهة التناقض:

- {وما يعلم تأويله إلا الله} يحتجون بهذه الآية على إبطال التأويل وهذا تناقض منهم؛ لأن هذه الآية تقتضي أن هناك تأويلا لا يعلمه إلا الله وهم ينفون التأويل مطلقًا.

- يدعون صرف اللفظ عن مدلوله إلى غير مدلوله بغير دليل يوجب ذلك.

س ٢٠/ مما يستدل به المفوضة على نفي التأويل مطلقًا قوله تعالى { ..... }، ويظنون أنا خوطبنا بما لا معنى له! بيني بطلان هذا القول في نفسه؟ ثم بيني تناقضها؟

هذا القول باطل في نفسه لأنه تعارض مع النصوص التي أمرت بالتدبر والفهم. والتناقض في قولهم ظاهر من وجوه أن نفي العلم بالمعنى مع نفى الظاهر أو إثباته تناقض لأن الجاهل بالمعنى يجهل إرادة الظاهر أو عدم إرادته.....

القاعدة السادسة

«بيان الضابط في باب الأسماء والصفات نفياً وإثباتاً فيما يجوز على الله وما لا يجوز»

معنى القاعدة وأدلتها وأمثلتها:

❖ الضابط في باب النفي:

هو الاعتماد على نفي العيوب و النقائص و مماثلة المخلوقات، لا على مجرد نفي التشبيه ولا على مجرد نفي التجسيم و التحيّز .

الأمثلة والأدلة:

أولاً : الاعتماد على نفي العيوب

كنفي الموت و العمى و الصمم، قال تعالى {ولله المثل الأعلى}

ثانياً : الاعتماد على نفي النقائص

كنفي نقص العلم و نقص القدرة، قال تعالى {وما مسّنا من لُغوب}

ثالثاً : الاعتماد على نفي مماثلة المخلوقات

كأن يجعل علم الله كعلم الخلوقين، ونحو ذلك قال تعالى {ولم يكن له كفو أحد}

وقوله تعالى {ليس كمثله شيء}

❖ الضابط في باب الإثبات:

هو أن يثبت لله تعالى ما أثبته لنفسه وأثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه، قال تعالى {ولله المثل الأعلى} و المثل الأعلى هو: الوصف الأكمل الذي لا يماثله شيء.

و لهذا لا يصح في إضافة الإثبات أن تعتمد على مجرد الإثبات بلا تشبيه.

المجموعة الثامنة

س١/ ما وجه الارتباط بين الشرع والقدر؟

أنهما متفقان في كونهما يتعلقان بأفعال العباد.

فالشرع: فعل العبد فيه الامتثال، والقدر: اعتقاد دخول أفعال العبد فيه.

س٢/ ما مراتب الإيمان بالقدر، مع بيان المراد بكل مرتبة، ودليلها؟

- المرتبة الأولى: العلم

وهو اعتقاد علم الله بكل شيء، ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون.

دليلها: قوله تعالى { وهو بكلّ شيء عليم }، وقوله { وكان الله عليماً حكيمًا }، وقوله { وعندَه مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلاّ يعلمها } وغيرها.

وفي قوله: { ولو ردوا لعادوا لمِا نُهوا عنه }، دليل على علمه بما لم يكن لو كان كيف يكون.

- المرتبة الثانية: الكتابة

وهي اعتقاد أن الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء فما من شيء كان أو سيكون إلاّ وهو مكتُوب.

دليلها: قوله تعالى { ولا حبّة في ظُلمات الأرض ولا رطبٍ ولا يابس إلاّ في كتاب مبين }، وقوله { قُل لن يُصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا }، وقوله صلى الله عليه وسلم: "أول ما خلق الله القلم فقال اكتب، فكتب ما كان وما هو كائن إلى الأبد".

- المرتبة الثالثة: المشيئة

وهي اعتقاد أن لله مشيئة عامة شاملة لكل شيء، فلا يكون شيء إلاّ بمشيئته سواء من أفعاله أو أفعال عباده، وهي بمعنى: الإرادة الكونية.

دليلها: قوله تعالى { وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله }.

- المرتبة الرابعة: الخلق

وهو اعتقاد أن الله خالق كل شيء، وخلقه شامل للمخلوقات وصفاتها وما يصدر عنها من أقوال وأفعال.

دليلها: { الله خالقُ كلّ شيء }، وقوله { والله خلقكُم وما تعملون }.

س٣/ ما تعريف العبادة؟

العبادة: اسم جامع لكل ما يحبّه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

عبادة الله تتضمن كمال الذلّ والحب له، وذلك يتضمن كمال طاعته، ومن يطع الرسول فقد أطاع الله.

س٤/ هل أرسل الأنبياء والرسل بدينٍ واحد، أم بأديان متعددة، مع ذكر الدليل؟

أو ما الدين الذي لا يقبل الله دينا غيره، مع الدليل؟

أرسلوا الأنبياء بدين واحد؛ وهو الإسلام.

الدليل: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد، والأنبياء إخوة لعلات، وأنا أولى الناس بابن مريم لأنه ليس بيني وبينه نبي".

ولا يقبل الله دينا غيره، لا من الاولين، ولا من الاخرين.

س٥/ جعل الله من دين الرسل أن أولهم يبشر بآخرهم ويؤمن به، وآخرهم يصدق بأولهم ويؤمن به، ما الدليل على ذلك؟

- دليل أولهم يبشر بآخرهم، قوله تعالى { وإذ أخذ الله من النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين} .

- و دليل تصديق آخرهم بأولهم، قوله تعالى {وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله} .

س٦/ جعل الله الإيمان بالرسل متلازماً ، وضّحي ذلك، مع الدليل؟

من آمن ببعض الرسل وجب عليه الإيمان بهم جميعا، من كفر ببعضهم يعتبر كافراً بهم جميعا.

الدليل { إن الذين يَكفرون باللهِ ورسله ويريدون أن يُفرّقوا بين اللهِ ورُسله ويقُولون نُؤمن بِبعض ونكفُر بِبعضٍ ويُريدون أن يتَّخذوا بين ذلك سبيلا، أولئك هم الكافرون حقّا }

س٧/ هل يجب على أهل الكتاب الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم، مع ذكر الدليل؟

بما أن دين الأنبياء يوجب الإيمان بجميع الأنبياء، فمن بلغته رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن بها كان كافراً ، وإن زعم أنه يؤمن بمن سبق من الأنبياء كاليهود والنصارى؛ لأن كفرهم بالنبي نقض لإيمانهم ببقية الأنبياء، كما قال تعالى { ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يُقبل مِنه وهُو في الآخرة من الخاسرين } .

س٨/ بيني معنى الإسلام العام والخاص؟ وهل يسمى أتبَاع الأنبياء، قبل نبينا محمد ﷺ مسلمين؟

- الإسلام العام: هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.
- أما الإسلام الخاص: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله على وفق ما جاء به النبيّ صلى الله عليه وسلم.

أما في أتباع الأنبياء مما مضى:

- فالجواب أنهم مسلمون بالإطلاق العام،

كما في قوله تعالى { وقال موسى يا قوم إن كنتم ءامنتم بالله فعليه توكّلوا إن كُنتم مسلمين } .

وقوله تعالى في خبر عيسى { وإذا أوحيتُ إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرَسولي قالوا آمنّا واشد بأنّنا مُسلمون } .

- وأما الإسلام الخاص: فليس إلاّ لأمة محمد، وهو المقصود عند الإطلاق،

كما في حديث جبريل: "الإسلام أن تشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت".

س٩/ جميع الأنبياء بُعثوا لدعوة الناس إلى توحيد العبادة، ما دليل ذلك؟

قوله تعالى { ولقد بعثنا في كل أمّة رسُولا أن اعبُدوا الله واجتنبوا الطاغُوت }.

س١٠/ ما موقف المشركين من توحيد الربوبية والألوهية، مع ذكر الأدلة على ذلك؟

١. آمنوا بتوحيد الربوبية، لقوله تعالى { ولئن سألتهم من خَلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضرّه أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكّلون }.

٢. أشركوا بتوحيد الألوهية، لقوله تعالى { وما يُؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون }.

س١١/ ما حقيقة التوحيد عند المتكلمة؟ مع بيان أوجه غلطه؟

حقيقة التوحيد عند المتكلمين على ثلاثة أنواع، فيقولون:

١) توحيد الذات: وهو أنه واحد في ذاته لا قسيم له.

٢) توحيد الصفات: وهو أنه واحد في صفاته لا شبيه له

٣) توحيد الأفعال: وهو أنه واحد في أفعاله لا شريك له.

وأشهر الأنواع الثلاثة عندهم هو الثالث..

فإذاً هذا التوحيد الذي قرروه لا ينازعهم فيه هؤلاء المشركون، بل يقرون به مع أنهم مشركون، كما ثبت بالكتاب والسنة والإجماع، وكما علم بالاضطرار من دين الإسلام.

أوجه غلطهم:

- غلطهم في توحيد الأفعال:

أنه لم تُعرف طائفة من الطوائف بإثبات خالقين متماثلين، ومنهم:

١/ مشركون العرب، لم يكونوا يخالفونهم في هذا بل كانوا مقرين أن الله خالق كل شيء، حتى إنهم كانوا مقرين بالقدر أيضا، وهم مع هذا مشركون.

٢/ حتى من جعل بعض الموجودات خلقا لغير الله، كالقدرية الذين جعلوا أفعال العباد خلقا له، ما يقرون بأن الله خالق العباد وقدرتهم.

٣/ وأما من أنكر الصانع كفرعون، فإنه جاحد وهو مع جحوده مقر في قرارة نفسه.

- غلطهم في توحيد الصفات:

أنه لم يُعرف من الأمم، من أثبت قديما شبيها له في جميع الصفات، بل من يشبهه بمخلوقاته إنما يشبهه في بعض الأمور؛ لأنه يمتنع عقلاً أن يوجد من مخلوقاته من يماثله في جميع صفاته؛ لأنه يلزم من ذلك اجتماع النقيضين؛ لأن المخلوق ممكن والخالق واجب، فإن تماثلا لزم أن يكون المخلوق ممكنا واجبا، والخالق واجبا ممكنا كذلك.

- غلطهم في توحيد الذات:

قولهم: واحد لا قسيم له في ذاته، أو لا جزء له، أو لا بعض له، قول مُجمل، فيجب فيه الاستفصال:

فأن أرادوا أنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ويمتنع عليه أن يتفرق أو يتجزأ أو يكون قد ركب من أجزاء، فهذا معنى صحيح كما سبق تقديره في شبهة التركيب.

ولكنهم يدرجون فيه نفي علوه، ونفي مباينته لخلقه، ونفي صفة الوجه واليدين له، وغيرها من صفات الكمال.

فهذا باطل؛ لأنه نفي لصفاته التي أثبتها لنفسه وتواترت بها الأدلة.

فقد تبين أن ما يسمّونه توحيداً فيه ما هو حق، وفيه ما هو باطل، ولو كان جميعه حقاً ، فإن المشركين إذا أقروا بذلك كله لم يخرجوا فيه من الشرك الذي وصفهم الله به في القرآن وقاتلهم عليه رسول الله.

س١٢/ ما معنى "لا إله الا الله" عند المتكلمين؟ وكيف الرد عليهم؟ مع بيان المعنى الصحيح لها؟

معنى "لا إله الا الله" عند المتكلمين: أن الله هو القادر على الاختراع دون غيره.

الرد عليهم: أن هذا التوحيد أقرّ به المشركون ولم يدخلهم الإسلام فما الفرق بينكم وبينهم بل وحاربهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يقروا بتوحيد الألوهية وهو أن لا إله معبود بحق الا الله.

المعنى الصحيح: أي لا معبود بحق الا الله، فهي تفسر بتوحيد الألوهية لا الربوبية.

س١٣/ ما حقيقة التوحيد عند الصوفية؟ وكيف الرد عليهم؟

التوحيد عندهم هو: أن يشهد أن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه.

الرد عليهم: أن هذا التوحيد أقرّ به المشركون ولم يدخلهم في الإسلام، فلابد من توحيد الألوهية مع توحيد الربوبية، وإلا ما الفرق بيننا وبين المشركون؛ لأنهم أقرّوا بهذا التوحيد ولكن لم يدخلهم في الإسلام إلا إذا وحدوا الله بتوحيد الألوهية.

س١٤/ أذكري بعضاً من عقائد الجهمية؟

- في باب الأسماء والصفات: نفي الأسماء والصفات.

- في باب القدر: أن العبد مجبور على فعل نفسه وليس له إرادة.

- في باب الإيمان: أن الإيمان هو المعرفة، فيكون مؤمناً كامل الايمان إذا أمن بقلبه، يقولون بالإرجاء والإيمان عندهم المعرفة.

س١٥/ تكلمي بإيجاز عن بعض اعتقادات "النجارية" و"الضرارية" و"الكلابية" و"الكرامية" ؟

- النجارية و الضرارية: يقربون من –جهم– في مسائل القدر والإيمان، مع مقاربتهم له في نفي الصفات، (ومذهب جهم: نفي الصفات، وفي القدر يقول بالجبر ، وفي الإيمان يقول بالإرجاء) .
- الكلابية: يثبتون لله الصفات العقلية، وأئمتهم يثبتون الصفات الخبرية في الجملة، وأما في باب القدر ومسائل الأسماء والأحكام فأقوالهم متقاربة (أي من النجارية والضرارية).
- الكرامية: قولهم في الإيمان قول منكر لم يسبقهم إليه أحد، حيث جعلوا الإيمان قول اللسان، وإن كان مع عدم تصديق القلب، فيجعلون المنافق مؤمناً ، لكنه يخلد في النار، فخالفوا الجماعة في الاسم دون الحكم. وأما في الصفات والقدر، والوعد والوعيد، فهم أشبه من أكثر طوائف الكلام التي في أقوالها مخالفة للسنة.

س١٦/ ذكر المصنف أصلين متعلقين بالشهادتين، وذكر أن كثيرًا من الناس أخلّ بهما أو بأحدهما. ما الأصلان؟ وما وجه الإخلال فيهما؟

الأصلان هما: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

ووجه الإخلال بهما: أما الأصل الأول فالإخلال به يكون بالشرك، وإثبات الوسائط بين الله وبين خلقه.

والإخلال بالأصل الثاني يكون بإحداث البدع في دين الله.

س١٧/ ما الطوائف المخالفة لأهل السنة في باب القدر؟ مع بيان مسلكهم؟

- مجوسية: كذبوا بقدر الله، وإن آمنوا بأمره ونهيه فغلاتهم أنكروا العلم والكتاب، ومقتصدتهم أنكروا عموم مشيئة الله وخلقه وقدرته وهؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم.
- مشركية: الذين أقروا بالقضاء والقدر، وأنكروا الأمر والنهي، فمن احتج على تعطيل الأمر والنهي بالقدر فهو من هؤلاء، وهذا قد كثر فيمن يدعي الحقيقة من المتصوفة.
- الإبليسية: وهم الذين أقروا بالأمرين، لكن جعلوا هذا تناقضاً من الرب سبحانه، وطعنوا في حكمته وعدله.

س١٨/ ما معتقد أهل السنة في القدر؟

يؤمنون بأن الله خالق كل شيء وربه ومليكه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهو على كل شيء قدير، أحاط بكل شيء علمًا، وكل شيء أحصاه في كتاب مبين.

س١٩/ ما مذاهب الناس في مسألة الأسباب وتأثيرها؟

١) أهل السّنة والجماعة:

لا ينكرون ما خلقه الله من الأسباب، التي يخلق بها المسببات،

كما قال تعالى: (حتّى إذا أقَلَّت سَحابًا ثِقالًا سقناهُ لبلَدٍ ميّتٍ فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثَّمرات كذلك نُخرجُ الموتى لعلَّكم تذكَّرون) سبب كوني، لا تخرج الثمرات إلا بسبب وهو الماء.

وشرعي، مثل (يَهدي به اللَّهُ من اتبع رِضوانهُ سُبُلَ السلام).

٢) المعتزلة: العبد يخلق فعل نفسه وأن الأسباب لها تأثير بذاتها.

٣) الجبريّة: أنكروا ما خلقه الله من الطبائع والقوى وقالوا أن العبد مجبور .

٤) الأشاعرة: يقولون أن الأسباب تحصل بالالتقاء، مثل اللحم إذا نضج، قالوا هذا بالتقاء النار باللحم، ويدخلون في الجبرية.

إجابة أخرى:

١) الأسباب لها تأثير على المسبّبات ولكن بمشيئة الله تعالى، وهذا مذهب اهل السنة والجماعة.

٢) الأسباب تأثر في المسبّبات بذاتها دون مشيئة الله، وهذا مثل القدرية المعتزلة.

٣) نفوا الأسباب مثل الجبرية والصوفية ويتفرع عن هذا القول من يقول بأن الاسباب تحصل عند الالتقاء بالمسبب لا بالأسباب نفسها، وهذا قول الاشاعرة.

س٢٠/ ما مذاهب الناس في التّحسين والتّقبيح العقلي؟

- مذهب أهل السنة والجماعة: أن العقل يدرك الحسن والقبيح، لكنه لا يعرف تفاصيل ذلك الامن الشرع.
- مذهب الأشاعرة: أن العقل لا يدل على حسن الأشياء وقبحها، ومرد ذلك عندهم نفي التعليل والحكمة في الأوامر والنواهي.
- مذهب المعتزلة: أن العقل يدرك الحسن والقبح تفصيلا، فهو مستقل في الحكم على الاشياء ولا يحتاج الى الشرع.

س٢١/ ما أنواع الفناء؟

١) فناء عن إرادة السّوى.

أن يفنى عما لم يأمر الله به، بفعل ما أمر الله به فيفنى عن عبادة غيره بعبادته سبحانه.

أي عبادة الله وعدم عبادة غيره وهذا توحيد الألوهية.

٢) فناء عن شهود السّوى.

وهو الذي يذكره بعض الصوفية ويقصدون به: يفنى بمعبوده عن عبادته وبمذكوره عن ذكره، بحيث قد يغيب عن شعوره بنفسه.

شرح أوضح: أي يفنى في ربوبية الله فينشغل بالتأمل في الحقائق الكونية عن عبادة الله، إلى أن يصل إلى مرحلة، لا يحس شيء فمثلا يجلس في مكان ويكرر « الله ،الله، الله » ، والأعظم من هذا أن يكرر « هو، هو، هو » وهذا باطل، وبعضهم يصل لمرحلة تسقط عنه التكاليف ويستدلون بآية: { واعبد ربّك حتى يأتيَك اليقِين }.

٣) فناء عن وجود السّوى.

وهذا هو حقيقة اعتقاد أهل وحدة الوجود وهو: أنهم يرون أن وجود المخلوق، هو عين وجود الخالق، وأن الوجود واحد بالعين فقالوا أن وجود الله هو نفسه وجود المخلوق.

س٢٢/ ما الواجب تجاه الشرع والقدر؟

الواجب فيهما عملاً ،

- الواجب تجاه الشرع: فعل المأمور وترك المحظور.
- الواجب تجاه القدر: الصبر على المقدور.

س٢٣/ ذكر ابن تيمية أنه لابد من أصلين في الأمر، وأصلين في القدر، ما هما؟

في الأمر من أصلين:

١) ففي الأمر عليه الاجتهاد في الامتثال علماً وعملاً ، فلا يزال يجتهد في العلم بما أمر الله به، والعمل بذلك.

٢) ثم عليه أن يستغفر ويتوب من تفريطه في المأمور، وتعديه الحدود.

في القدر من أصلين:

١) أن يستعين بالله في فعل ما أمر به، ويتوكل عليه، ويدعوه، ويرغب إليه، ويستعيذ به، فيكون مفتقرًا إليه في طلب الخير وترك الشر،

٢) عليه أن يصبر على المقدور، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وإذا آذاه الناس علم أن ذلك مقدَّر عليه.

س٢٤/ هل يجوز الاحتجاج بالقدر على المصائب والمعائب؟ وما الجواب عن احتجاج موسى على آدم عليهما السلام؟

١- يجوز الاحتجاج بالقدر على المصائب الكونية مع الصبر عليها.

٢- أما الذنوب والمعائب لا يجوز الاحتجاج عليها بل يجب الاستغفار.

الجواب عن احتجاج موسى على آدم: أن موسى لم يحاجّ آدم لأجل الذنب، فإنه قد تاب منه، بل حاجه لأجل المصيبة التي لحقتهم وهي إخراجهم من الجنة.

س٢٥/ جمع الله سبحانه بين الشرع والقدر في غير ما آية، اذكري آيتين منها؟

- قوله تعالى { إيّاك نعبُد وإيّاك نستَعين } ، الشرع: نعبد، القدر: نستعي.
- وقوله تعالى { فاعبدُه وتوكّل عليه } ، الشرع: فاعبده، والقدر: التوكل.

س٢٦/ ما شرطا قبول العمل، مع الدليل؟

١- إخلاص الدين لله.

٢- موافقة أمر الله الذي بعث به رسله.

الدليل: قوله تعالى { ليبلوكم أيّكم أحسنُ عملا }

قال الفضيل بن عياض: أخلصه وأصوبه

قيل: وما أخلصه وأصوبه؟

قال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يُقبل.

والخالص: أن يكون الله.

والصواب: أن يكون على السّنة.

س٢٧/ ما أقسام الناس تجاه العبادة والاستعانة؟

١- المؤمنون المتقون يعبدون الله، ويستعينون به. (أهل السّنة)

٢- طائفة تعبده من غير استعانة ولا صبر، فتجد عندهم تحري للطاعة ولزوم السنة، لكن

ليس لديهم توكّل واستعانة بل فيهم عجز وجزع. (المعتزلة)

٣- طائفة فيهم استعانة وتوكل وصبر من غير استقامة على الأمر ولا متابعة السنة. (الصوفية)

٤- شر الأقسام من لا يعبده ولا يستعينه، فهو لا يشهد أن عمله لله، ولا أنه بالله. (الجبرية)

س٢٨/ ما مناسبة ذكر الصحابة وفضلهم، مع ذكر دين الله الذي بعث به الرسل؟

١- ذكر الصحابة الكرام ليبين أن الدّين هو ما كان عليه الصحابة -رضي الله عنهم- فهم أعلم هذه الأمّة وأكرمها.

٢- للاقتداء بهم والسير على خطاهم.

س٢٩/ ما الأدلة الدالة على فضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

١/ قال تعالى { والسّابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسانٍ رضي الله عنهم ورضوا عنه }

وجه الدلالة: أن الله رضي عن السّابقين الأولين رضاء مطلقًا، ورضي عن التابعين لهم بإحسان.

٢/ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة: "خير القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم".

٣/ وعن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– يقول: "من كان منكم مُسْتنّا فليستنّ بمن قد مات، فإن الحيّ لا تؤمن عليه الفتنة".

تمّت الأسئلة

–ولله الحمد والمنّة –